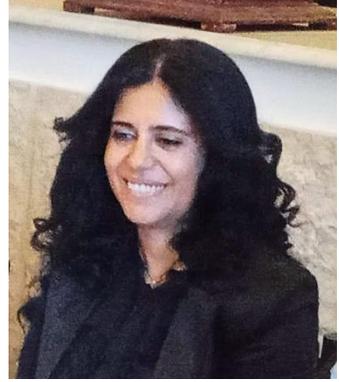


المهندسة د. ميراي شحادة



في ثنايا التراب

وضَبُوا أجسادهم في ثنايا التراب
في زهوِ أحلامهم، ارتحلوا
تنعيم بومة و غراب...
يبعثهم شرمٌ ، يمزقهم صدعٌ
ونهر من الحصى دافقٌ
كومض من شهاب!

أكفهم مبتورةً تلوح للسماء
كنرجس عاقر يقاوم برد الشتاء
عيونهم مثقوبة كأجرام المساء
مشكاتهم زلزلةً يكسوها الخراب
وأضلع الحب تكوّرت فيها
وأنجبت طفلةً يتمها اليباب...

صرخت يومها ربّاه ربّاه
ما ذنبي أن أولد في رحم سرداب
ما ذنبي أن أولد في شهقة التراب!؟

أرضع شللاً من معارج الدماء
وأقتات ذرى رملٍ
وحبلُ صرّتي إرباً تنهشه أنياب.
وأمي التي أنجبتني
أسدلت جفنيها فوق ذاك المساء
وخبأتني في راحتها
مبحرةً في قوافل الغياب
وأمي التي أنجبتني
لم تدرِ أنّها تعيشُ الآن في الهناك
وأنا التي صقلت موتي يوم بُعثت للحياة!

سيزهزُّ اللوز في أرضنا أحمرَ
ويخبر عن حكايا مهدٍ في لحدّه أزهرَ
و عن دمع مزنٍ نازفٍ في مرايا المدى
يتمتم واجماً، يرصد الوقتَ متنكراً...
يحملُ شظاياها معلقاً في مقصلة
وينجب للريح مناطيد النصر مهما اعترى...
وما العمرُ ، أمّاه، ما التاريخُ
أنيابُ صمّاء ... عقاربُ بكماء في الذرى...
منها نعدو كسرب ظباء
حاملين بنادقنا، في الكرى
على هودج الأكفان تُرتقى
لا نساومُ، لا نُشترى
لاجئين في المحابر
من أردان الريح
من نشوة العدى
إلى جنازات الكرامات

بعضنا أجاد الهتاف والعيول
وبعضنا خائن تعمد في الزنى
واحتفى بإخوته
قرايين تبعثرت في الردى...
النصر النصر لغزة
والننزف مجازاً قد يرى ولا يرى!